المجلد التاسع والعشرون للعام ٢٠٢٥م
حولية كلية اللغة العربية بجرجا

الإشارات السياقية في الجملة العربية
كما تظهر في النصوص الصحفية السعودية المعاصرة
منظور نحوي تطبيقي

Contextual references in the Arabic sentence as they appear in contemporary Saudi press texts: an applied grammatical perspective

بقلم الدكتور

خالد بن عبد الرحمن سعدي البركاني الحربي

أستاذ اللغويات المشارك

بكلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

المملكة العربية السعودية.

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الأول من إصدار يونيه ٢٠٢٥م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٥/٦٩٤٠م

الإشارات السياقية في الجملة العربية كما تظهر في النصوص الصحفية السعودية المعاصرة منظور نحوي تطبيقي

خالد بن عبد الرحمن سعدي البركاني الحربي

كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : kaburkani@iu.edu.sa

الملخص

تتناول هذه الدراسة الوظيفة النحوية والدور التداولي للإشارات السياقية في بناء الجملة العربية كما تظهر في النصوص الصحفية السعودية المعاصرة. كما اعتمدت الدراسة منهجا وصفيا تحليليا يستند إلى قواعد النحو العربي والنظريات التداولية الحديثة، حيث تم تحليل اثنتي عشرة عيّنة أصيلة مأخوذة من صحف سعودية رائدة. ركز التحليل على عدد من الظواهر اللغوية مثل الحذف، والتقديم والتأخير، والروابط النصية، والتراكيب الاعتراضية، موضحا كيفية تفاعل هذه السمات مع السياق لتوجيه التفسير النحوي وتوضيح المقصود الخطابي. وقد بيّنت النتائج أن الإشارات السياقية سواء أكانت لغوية أم موقفية أم ثقافية تؤدي دورا محوريا في تشكيل بناء الجملة، وحل الإبهام النحوي، وتعزيز تماسك النص. كما تؤكد الدراسة على ضرورة دمج الوعي السياقي في النماذج النحوية النظرية والتطبيقات العملية في الخطاب الإعلامي. من الواضح أن هذه الدراسة تسهم في ردم الفجوة بين النحو العربي التقليدي وتحليل الخطاب المعاصر، وتدعو إلى تبني توجّه تربوي يدمج البعد التداولي في تعليم النحو. وتوصي الدراسة بإجراء دراسات مقارنة بين وسائل الإعلام العربية أو في الخطاب الرقمي لتعميق الفهم حول النحو الحسّاس للسياق في اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: النحو العربي، الإشارات السياقية، الصحافة السعودية، تحليل الخطاب، النحو التداولي، ، لغة الإعلام.

Contextual references in the Arabic sentence as they appear in contemporary Saudi press texts: an applied grammatical perspective

Khalid bin Abdul Rahman Saadi Al-Burkani Al-Harbi
Faculty of Arabic Language, Islamic University of Madinah, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: kaburkani@iu.edu.sa

Abstract

This study examines the grammatical function and deliberative role of contextual cues in Arabic syntax as they appear in contemporary Saudi journalistic texts. The study also adopted a descriptive and analytical approach based on the rules of Arabic grammar and modern pragmatic theories, where twelve original samples taken from leading Saudi newspapers were analyzed. The analysis focused on a number of linguistic phenomena such as ellipsis, introduction and delay, textual links, and interceptive structures, showing how these traits interact with context to guide grammatical interpretation and clarify discursive intent. The results showed that contextual signals, whether linguistic, situational or cultural, play a pivotal role in shaping syntax, resolving grammatical ambiguity, and enhancing text coherence. The study also emphasizes the need to integrate contextual awareness into theoretical grammatical models and practical applications in media discourse. It is clear that this study contributes to bridging the gap between traditional Arabic grammar and contemporary discourse analysis, and calls for the adoption of an educational approach that integrates the deliberative dimension in grammar education. The study recommends conducting comparative studies between Arab media or in digital discourse to deepen understanding about context-sensitive grammar in Arabic

Keywords: Arabic grammar, contextual signs, Saudi journalism, discourse analysis, pragmatic grammar, media language

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

تعد اللغة العربية نظاما دلاليا بالغ التعقيد، تتشابك فيه البنية النحوية مع مستويات متعددة من المعنى، ما يجعل تفسير الجملة العربية مرهونا بجملة من العوامل، لا تقف عند حدود قواعد الإعراب والتركيب فحسب، بل تمتد لتشمل الإشارات السياقية التي تحيط بالنص، وتوجهه، وتسهم في توضيح معانيه أو إعادة تأويلها. ولقد أدرك النحاة العرب القدماء أثر السياق، وان كان هذا الإدراك لم ينعكس على التحليل النحوي[١]. والسياق بوصفه عنصرا تواصليا أساسا يعد من المرتكزات التي لا يمكن تجاهلها عند محاولة فهم البنى اللغوية وتفسير دلالاتها، خاصة في النصوص غير الأدبية، التي تعتمد على الكثافة والاقتصاد في التعبير، كما هو الحال في النصوص الصحفية المعاصرة.

وقد شهدت السنوات الأخيرة تناميا في الاهتمام بتحليل الخطاب والنص من زوايا متعددة، من أبرزها الزاوية التداولية التي تسلط الضوء على العلاقة بين اللغة ومقام استخدامها. وفي ظل هذا التحول من التركيز على اللغة في ذاتها إلى اللغة في سياقها، برزت الحاجة إلى تجديد الرؤية النحوية العربية، بما يضمن تجاوز النزعة الصورية إلى مقاربة أكثر ديناميكية وواقعية. ويرى[٢] أن اللسانيات الحديثة كانت لها مساهمات عميقة تتضمن أدوات فعالة تساهم في فهم العلاقة بين البنية والسياق خاصة عند التعامل مع الخطاب. كما أن السياق لا يقتصر على الإطار

---

(١) مقدادي، سميح، (٢٠١١)، "أثر السياق في البنية النحوية ومدى إدراك النحاة المتقدمين لهذا الأثر: ظاهرة الحذف نموذجا"، مجلة دراسات اللغة العربية وآدابها، جزء (٤)، عدد (١٥)، ٣٠٢٩-٣٠٥٢

(٢) عبد الباقي، عباس وأحمد، جمال الدين، (٢٠٢١)،"تحليل الخطاب في اللسانيات الحديثة: المقاربة التداولية نموذجا"، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مجلد (٢)، عدد (١٠)، ١٣١-١٤٩.

اللغوي، بل يشمل الإطار الثقافي والاجتماعي الذي يواجه المعني، وفي هذا السياق لفت مداني [١] الانتباه الى أن السياق ليس أداة مساعدة في تفسير المعنى، ولكن هو أداة فعالة في ضبط القاعدة النحوية ذاتها.

وهذا ما يجعل تحليل الجملة العربية من منظور نحوي سياقي ممارسة علمية ضرورية لتفسير كيفية إنتاج المعنى وفهمه في السياقات الواقعية، لا سيما في النصوص الصحفية التي تعد مرآة دقيقة لحراك المجتمع وأسلوب تواصله. وفي ظل ما تزخر به الصحافة السعودية من تنوّع لغوي وأسلوبي، لم تحظ، في حدود ما اطلع عليه الباحث، بتحليل نحوي تداولي شامل يتناول الجملة من حيث تأثرها بالإشارات السياقية المختلفة، سواء كانت لغوية داخل النص، أو ثقافية تتعلق بخلفية المجتمع الذي ينتمي إليه النص. وفي هذا السياق تتسم النصوص الصحفية السعودية بطابعها الهجين الذي يجمع بين البعد المحلي الأصيل والبعد العالمي المعاصر، مما يجعلها بيئة خصبة لرصد تفاعل السياق مع البنية النحوية، وموقعا مناسبا لدراسة كيف يتم توظيف اللغة لتأدية وظائف تواصلية متعددة، من إخبارية، وتحليلية، وتوجيهية، وتأثيرية.

ومن الملاحظ أن الدراسات النحوية التقليدية قد اقتصرت على تحليل التراكيب في ضوء القواعد، في حين الدراسات التداولية الحديثة باتت ترى أن المعنى لا يستخلص فقط من البنية النحوية، بل من مجموع العناصر السياقية المحيطة بالجملة: من مقام الكلام، والمتكلم، والمخاطب، والسياق الاجتماعي والثقافي، ووسيط النقل. وعليه، فإن الإشارات السياقية تلعب دورا محوريا في تفسير العلاقات النحوية داخل الجملة، بل وفي إعادة بناء المعنى الظاهر على ضوء الدلالات المستترة. وفي هذا الإطار تأتي هذه الدراسة لتعيد قراءة الجملة الصحفية السعودية قراءةً نحويةً سياقية، تسهم في سد فجوة قائمة في الأدبيات العربية.

---

(١) مداني، احميدة، (٢٠٢٣)، " أهمية السياق في كشف المعنى وعلاقته بضبط القاعدة النحوية"، مجلة دراسات معاصرة، مجلد (٧)، عدد (١)، ٣٣٣-٣٤١.

وتكمن مشكلة الدراسة في أن كثيرا من البحوث النحوية المعاصرة ما زالت تنزع إلى التحليل القائم على البنية الصورية وحدها، دون الالتفات الكافي إلى دور السياق في تحديد نوع التركيب، أو في تفسير ظواهر مثل الحذف، والتقديم والتأخير، والاعتراض، والربط، والإحالة، وغيرها من الآليات النحوية التي لا يمكن فهمها بدقة خارج الإطار التداولي. ومن جهة أخرى، فإن الدراسات التي تناولت السياق في النصوص العربية المعاصرة لم تخصص اهتماما كافيا بالنصوص الصحفية السعودية بوصفها مكونا لغويا مستقلا له خصوصيته الثقافية واللغوية.

ويمكن أن نستخلص أهمية الدراسة في أنها تتعامل مع الجملة الصحفية بوصفها وحدة تحليل نحوية تداولية، تربط بين الشكل والمعنى والسياق، مما يسمح بفهم أعمق للتفاعلات التي تحكم بناء الجملة وتوظيفها في بيئة إعلامية ذات حمولة ثقافية خاصة. كما أن هذه الدراسة تسهم في تطوير أدوات التحليل النحوي بما يستوعب المتغيرات التداولية، وتساعد في بناء تصور نظري تطبيقي يمكن الإفادة منه في مجالات تدريس اللغة العربية، وصناعة المحتوى الإعلامي، وتحليل الخطاب، فضلا عن رفد الدراسات النحوية بآفاق تأويلية جديدة.

وتهدف الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس: كيف تسهم الإشارات السياقية في تفسير البنى النحوية في الجملة الصحفية السعودية؟ وينبثق عن هذا السؤال عدد من الأسئلة الفرعية مثل:

- ما أنواع الإشارات السياقية التي تؤثر في بناء الجملة ومعناها؟
- ما طبيعة العلاقة بين السياق اللغوي والسياق الثقافي في تشكيل المعنى؟
- كيف يمكن بناء نموذج نحوي تداولي لتحليل الجملة الصحفية في ضوء هذه العناصر؟

وتنطلق الدراسة من فرضية مؤداها أن البنية النحوية للجملة الصحفية لا يمكن تأويلها بشكل دقيق إلا باستحضار الإشارات السياقية، وأن هذه الإشارات

ليست فقط أدوات تفسيرية، بل هي عناصر بنيوية تؤثر في تركيب الجملة ذاتها. وتسعى الدراسة إلى بناء نموذج تحليلي يطبق على عينة من النصوص الصحفية السعودية المعاصرة، مع تصنيف أنماط الإشارات السياقية فيها، وبيان تأثيرها في الوظائف النحوية والدلالية للجمل. وتقيد الدراسة من حيث الحدود الموضوعية بأنها لا تتناول الجملة الأدبية أو الدينية، بل تركز على النصوص الصحفية بأنواعها (خبر، تقرير، مقال رأي)، ومن حيث الحدود المكانية تقتصر على الصحف السعودية الورقية والإلكترونية، ومن حيث المنهج تتبنى مقاربة نحوية تداولية تطبيقية تعتمد على التحليل النصي السياقي. في ضوء ما سبق، تمثل هذه الدراسة محاولة علمية جادة لإعادة الاعتبار للسياق بوصفه عنصرا بنيويا داخل الجملة، وليس إطارا خارجيا، وهي تسعى إلى تحقيق توازن منهجي بين التحليل النحوي التقليدي والتحليل التداولي الحديث، بما يثري النظرية النحوية العربية ويفتح آفاقا لتطويرها في ضوء التحولات النصية والمجتمعية المعاصرة.

تحليل الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية:

أظهرت الدراسات السابقة اهتماما متفاوتا بتأثير السياق في تشكيل المعنى النحوي، غير أن هذا الاهتمام تركز غالبا في مجالات دينية أو أدبية أو تداولية عامة، ولم يحظ النص الصحفي العربي، وخاصة في السياق السعودي، بتحليل نحوي تداولي منهجي دقيق. يكشف هذا الفراغ البحثي عن حاجة ملحة إلى دراسة تربط بعمق بين الإشارات السياقية بمستوياتها المختلفة (اللغوية والثقافية والاجتماعية) والبنى النحوية في الجملة الصحفية السعودية.

فقد ركزت دراسة عارف الدين[١] على أهمية السياق في تحديد المعنى النحوي داخل النصوص التراثية، وأبرزت دور القرائن النصية والذهنية في إزالة الغموض النحوي، ولقد فرق بين الزمن النحوي والزمن الصرفي وأوضح أن هناك

(١) الحديدي، عارف الدين. (٢٠١٨). "دلالات السياق على معاني الزمن النحوي: دراسة نحوية دلالية"، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، مجلد (٩)، عدد (١)، ٢٤-٤٠.

علاقة سببية بين السياق والزمن النحوي. تفتقر هذه الدراسة إلى تنوع الأمثلة التطبيقية من مصادر مختلفة خارج النصوص النموذجية، كما أن الجانب التحليلي يغلب عليه الوصف أكثر من التفسير التداولي أو المقارنة بين السياقات في حين أن دراسة بوغرارة [١] قدمت تحليلا دقيقا للإحالة النصية في القرآن الكريم، كاشفةً عن الأثر البلاغي والنحوي للإحالة، وقدم استراتيجية تعتمد على الاحالة الخارجية. ومن الملاحظ أن هذه الدراسة اعتمدت على سورة واحدة هي سورة البقرة ولم تتوسع في باقي سور القرآن، كما اعتمدت على كتاب واحد وهو كتاب السيوطي.

تناولت دراسة ارفيس [٢] الأبعاد التداولية للتقديم والتأخير في اللغة العربية من منظور يربط البنية النحوية بالمقاصد التواصلية، مع تركيز خاص على الموروث النحوي والبلاغي. ورغم أهمية الموضوع وعمقه النظري، فإن الدراسة تعاني من بعض أوجه القصور، أبرزها اعتمادها شبه الكلي على الشواهد التراثية مع قلة الأمثلة التطبيقية المعاصرة، وضعف التوثيق لبعض الآراء، فضلا عن محدودية التحليل السياقي الذي لم يُبرز بوضوح كيف يتغير المعنى النحوي وفقا لتغير المقام التداولي.

استعرض العيثاوي[٣] الأخطاء اللغوية الشائعة في الصحافة العربية، مع التركيز على الصحف العربية كعينة دراسية. تُحلل الدراسة الأخطاء اللغوية بمستوياتها المختلفة، بما في ذلك الإملاء والطباعة وعلامات الترقيم. وتبرز

---

(١) بوغرارة، عزيزة، (٢٠١٩). الإحالة: استراتيجية لتحديد معاني مبهمات القرآن الكريم – دراسة تداولية في سورة البقرة من خلال "مفحمات الأقران في مبهمات القرآن" للسيوطي، مجلة اللغة العربية، عدد (٤٣)، ٤٥–٧٤.

(٢) بلخير، أرفيس، (٢٠١٩)، "الأبعاد التداولية لمباحث التقديم والتأخير عند العرب"، مجلة الأثر، عدد (٣٢)، ٢٠٣–٢١٦.

(٣) العيثاوي، مصطفى، (٢٠١٩)، "الأخطاء اللغوية الشائعة في الصحافة العربية: دراسة تطبيقية"، مجلة مداد الآداب، جزء (٢)، عدد (١٣)، ١٠٩–١٣٢.

الدراسة أهمية اللغة في وسائل الإعلام كوسيلة أساسية لتبادل المعلومات والأفكار والمشاعر. وتقدم توصيات لتحسين مستوى اللغة في الصحافة العربية، مثل ضرورة تدريب المحررين والمدققين اللغويين، وتطوير مقررات تعليمية متخصصة في لغة الإعلام والصحافة. ولقد افتقر الدراسة إلى تحليل بنية الجمل النحوية في مقالات الرأي، مما يحد من فهم كيفية تأثير البنية النحوية على المعنى، كما لم تميز الدراسة بين أنواع المقالات الصحفية المختلفة، مثل مقالات الرأي والتقارير الإخبارية، مما قد يؤثر على دقة التحليل، واعتمدت على مجموعة محدودة من الصحف العربية، مما قد لا يعكس التنوع اللغوي في الصحافة العربية بشكل عام.

وتعد دراسة بلقاسم [١] من أهم الدراسات التي تستعرض العلاقة بين التداولية والنحو العربي، مسلطة الضوء على كيفية تأثير السياق في تحديد المعنى النحوي. تبرز الدراسة أهمية فهم المقام والسياق في تفسير البنية النحوية، مظهرةً تداخلا بين الجوانب النحوية والتداولية في الخطاب العربي. وتفتقر الدراسة إلى أمثلة تطبيقية تظهر كيفية تأثير السياق في المعنى النحوي، كما أنها تقتصر الدراسة على تحليل الخطاب العام دون التطرق إلى أنواع الخطاب المتخصصة مثل الخطاب الإعلامي أو الأكاديمي.

دعمت دراسة أكرم [٢] الحاجة إلى دراسة الإشارات السياقية، إذ تتناول هذه الدراسة التدرج البلاغي في الرسالة الصحفية، مسلطة الضوء على كيفية استخدام الكتاب للبلاغة في عرض آرائهم. تشير الدراسة إلى أن استخدام الافتراضات في المقالات الصحفية محدود، حيث يبحث المتلقي عن الحقائق أكثر من الافتراضات. وتفتقر هذه الدراسة إلى أمثلة تطبيقية توضح كيفية استخدام التدرج البلاغي في

---

(١) حمام، بلقاسم، (٢٠١٤)، "الملامح التداولية في النحو العربي"، مجلة كلية الآداب – جامعة الملك سعود، مجلد (٢٦)، عدد (٢)، ٩١–١١٧.

(٢) الربيعي، أكرم، (٢٠١٣)، "التدرج البلاغي في الرسالة الصحفية"، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان.

المقالات الصحفية، كما أنها لا تتناول الدراسة تأثير السياق الثقافي والاجتماعي على استخدام البلاغة في المقالات الصحفية.

أوضحت كنزة [١] أن استخدام الوسائط المتعددة والتفاعلية في الصحافة الإلكترونية الجزائرية، مركزة على كيفية توظيف هذه العناصر لتعزيز التماسك النصي وجذب انتباه القراء. تشير الدراسة إلى أن إدماج الوسائط المتعددة، مثل الصور والفيديوهات والروابط التفاعلية، يسهم في تحسين تجربة القراءة ويعزز من فهم المحتوى. كما تناقش الدراسة التحديات التي تواجه الصحف الإلكترونية في تطبيق هذه التقنيات بشكل فعال. تركز الدراسة على الصحافة الإلكترونية الجزائرية فقط، مما قد يحد من إمكانية تعميم النتائج على السياقات العربية الأخرى، كما لا تقدم الدراسة مقارنة بين الصحافة الإلكترونية والصحافة التقليدية فيما يتعلق باستخدام الوسائط المتعددة والتفاعلية.

تناولت دراسة عباس وجمال الدين[٢] دور السياق اللغوي وغير اللغوي في إبراز المعنى التداولي في اللغة العربية. تشير إلى أن فهم المعنى لا يقتصر على الجوانب اللغوية فقط، بل يتعدى ذلك إلى السياقات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على تفسير النصوص. تؤكد الدراسة على أهمية السياق في تحديد المعاني المقصودة وتحليل الخطاب بشكل أكثر دقة. تفتقر هذه الدراسة إلى أمثلة تطبيقية توضح كيفية تأثير السياق على المعنى التداولي في نصوص محددة.

---

(١) مبارك، كنزة، (٢٠٢٤)، "الوسائط المتعددة والتفاعلية في الصحافة الإلكترونية الجزائرية"، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر.

(٢) عبد الباقي، عباس وأحمد، جمال الدين، (٢٠٢١)،"تحليل الخطاب في اللسانيات الحديثة: المقاربة التداولية نموذجا"، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مجلد (٢)، عدد (١٠)، ١٣١-١٤٩.

تناول هذه الدراسة عيد[١] دور السياق والمقاصد في تشكيل التأويل النحوي، وتهدف إلى إثبات أن السياق هو نبت لغتنا، والوقوف على مدى اعتماد النحويين للسياق كآلية في التأويل، لا سيما فيما جاء مخالفا للمطرد من القواعد. وقد خلص البحث إلى أن النحويين القدماء بنوا قواعدهم على المقاصد والمعاني أكثر من الألفاظ والمباني، وأن سيبويه هو مؤسس النظرية السياقية تطبيقا لا تنظيرا، ويمكن أن نطلق على نحوه "النحو السياقي" أو "المقاصدي". تفتقر الدراسة إلى أمثلة تطبيقية توضح كيفية استخدام السياق في التأويل النحوي

أخيرا، تبرز دراسة عبد الغني ويحيى [٢] التوسع النحوي في لغة الصحافة السعودية، مع التركيز على جريدة "عكاظ" كنموذج تطبيقي. تشير الدراسة إلى أن الصحافة الحديثة شهدت اتساعا كبيرا في الاستعمال اللغوي على جميع المستويات، بما في ذلك الصرفية والنحوية والدلالية. وتبرز الدراسة التوسع في استعمال تراكيب نحوية يثار حولها النقاش والخلاف بين المهتمين باللغة. تركز الدراسة على جريدة "عكاظ" فقط، مما قد يحد من إمكانية تعميم النتائج على الصحافة السعودية بشكل عام. كما أنها لا تتناول الدراسة تأثير السياق التداولي بشكل مفصل، مما يقلل من عمق التحليل.

في ضوء هذا المسح التحليلي، تتضح الحاجة إلى دراسة تتجاوز المقاربات الأحادية، وتدمج السياق الثقافي واللغوي مع التحليل النحوي، عبر نموذج تطبيقي شامل للجملة الصحفية السعودية. وتتميز هذه الدراسة بأنها تقدم نموذجا تحليليا متكاملا يجمع بين الجوانب النحوية والدلالية والسياقية، كما أنها تطبق المنهج على مجموعة من الصحافة السعودية المعاصرة بأنواعها (الأخبار، المقالات، التقارير)،

---

(١) محمود، عيد، (٢٠١٦)، "السياق ودوره في صنع التأويل النحوي: مجلة كلية الآداب، جامعة عين شمس، مجلد (٤٤)، ١٧٧–١٩٧.

(٢) الأدبعي، عبد الغني وبعيطش يحيى، (٢٠١٨)، "التوسع النحوي في الصحافة السعودية – جريدة عكاظ أنموذجا"، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلد (٤)، عدد (٤)، ٢٦–٤٤.

مما يضمن تمثيلا واقعيا وواسعا، وتسلط الضوء على التفاعل بين السياق الثقـــافي السعودي والبنى النحوية، وهو ما لم تتناوله الدراسات السابقة بالقدر الكافي. وبذلك، فإن هذه الدراسة لا تقتصر على سد فجوة معرفية، بل تسعى إلى إحداث نقلة نوعية في تحليل اللغة الإعلامية العربية، وتوسيع أفق البحث النحوي المعاصر من خلال تفعيل السياق بوصفه مكوّنا بنائيا لا مجرد إطار خارجي.

الإطار النظري والمنهجي:

أولا: الإطار النظري:

١. السياق اللغوي والتداولي: أثبتت الدراسات اللغوية الحديثة، لا سيما التداولية، أن السياق هو أحد المكونات الأساسية التي لا غنى عنها لفهم المعنى المقصود من النصوص. إذ إن الجملة اللغوية لا تفهم على نحو دقيق بمعزل عن المقام الذي وردت فيه، سواء أكان سياقا لغويا داخليا (كالعلاقات النحوية والدلالية بين الجمل)، أم سياقا خارجيا يتصل بالمخاطب والمخاطب، والزمان، والمكان، والهدف الاتصالي، والنوع الخطابي(١). ويتسع مفهوم السياق ليشمل الجوانب الثقافية والاجتماعية والمعرفية التي تؤثر في بناء النص وتلقيه، ما يجعله عنصرا بنيويا وليس مجرد إطار مصاحب.

وفي الدراسات التداولية، ينظر إلى السياق على أنه الحاضن الفعلي للمعنى، ويفترض ضمنيا في كل إنتاج لغوي. ووفقا لهذا التصور، فإن كل جملة تبنى عادةً لتخدم هدفا تواصليا، مما يجعل بنيتها وتراكيبها عرضة للتغيير بحسب المقام. وقد أشار العديد من الباحثين إلى أن تجاهل هذا السياق قد يؤدي إلى إساءة فهم الجملة أو تفسيرها بشكل.

٢. الجملة العربية في ضوء التحليل التداولي: رغم أن النحو العربي التقليدي قد أولى الجملة اهتماما مركزيا من حيث بنيتها الداخلية، فإن الدراسات الحديثة باتت تميل إلى تحليل الجملة بوصفها وحدة تداولية أيضا، أي أنها لا تكتفي بتحديد أركانها النحوية (كالمبتدأ والخبر، أو الفعل والفاعل)، بل تفسر كيف تُستخدم الجملة في سياق معين لخدمة غرض تواصلي مثل الإخبار أو الاستفهام أو التأثير. وقد أظهرت تحليلات حديثة للنصوص الإعلامية أن كثيرا من التراكيب تبنى لا على قاعدة نحوية فقط، بل على متطلبات السياق الفعلي للحدث الصحفي. وفي

---

(١) جعيد، عبد القادر، (٢٠٢١)، "أثر السياق اللغوي وغير اللغوي في إبراز المعنى التداولي في العربية"، مجلة إشكالات في اللغة والأدب/ مجلد (١٠)، عدد (١)، ١٢٤٤-١٢٦٠.

السياق نفسه، تُظهر الجملة الصحفية ميلا واضحا نحو التكثيف والاختزال، إذ غالبا ما تُبنى الجمل بإضمار بعض العناصر أو تقديمها بطريقة غير مألوفة نحويا، ما يفرض على القارئ استحضار السياق لفهم المعنى الكامل. هذا النوع من البناء لا يُفهم بشكل دقيق إلا من خلال نظرية السياق التداولي.

٣. النحو العربي وحدود التحليل التركيبي : ظل التحليل النحوي في الدراسات العربية قائما على التفسير التركيبي للجملة، أي النظر في علاقة الكلمات بعضها ببعض من حيث الموقع الإعرابي والوظيفة النحوية. لكن هذا التحليل، على أهميته، لا يجيب عن أسئلة كثيرة تتعلق بالغرض من استخدام تركيب معين أو تغييره عن صورته المألوفة، ما لم يُدمج في مقاربة أوسع تأخذ في الحسبان سياق الخطاب. وقد لاحظ بعض الباحثين أن النحو العربي، رغم قوته في التحليل، يحتاج إلى تجديد من خلال توظيف أدوات التداولية الحديثة لفهم التنوع الذي تفرضه المواقف التواصلية المختلفة. فعلى سبيل المثال، قد تستخدم الجملة الاسمية لتقرير واقعة أو لإظهار الثبات، في حين أن الجملة الفعلية قد تدل على التجدد أو الحركية، وهو ما لا يفسره النحو التقليدي وحده بل يرتبط باختيارات سياقية. من هنا برزت الحاجة إلى دمج النحو في مقاربة تداولية تدرس كيف يتم توظيف البنى اللغوية في مقامها.

٤. التداولية في تحليل الخطاب الإعلامي:

في ظل تعدد أغراض النصوص الإعلامية، خاصة الصحفية منها، لم يعد كافيا تحليل اللغة من منظور نحوي صرف. فالنص الصحفي لا ينقل فقط معلومات، بل يعيد إنتاج الواقع وفق زاوية نظر معينة، ويوجه المتلقي نحو تبني موقف أو فهم خاص. التداولية، في هذا السياق، توفر أدوات فعالة لتحليل أفعال الكلام، الضمنيات، الإشاريات، والأهداف التفاعلية التي تنعكس في بنية الجمل

وأسلوب بنائها[١]. وقد وجدت الدراسات المهتمة بتحليل الخطاب الصحفي أن كثيرا من الظواهر اللغوية مثل الحذف، أو استخدام الأساليب غير المباشرة، أو العدول النحوي، هي مظاهر تداولية تهدف إلى التأثير والإقناع، ولا يمكن تفسيرها إلا ضمن نموذج تحليلي يدمج البنية النحوية بالسياق التداولي.

ثانيا: الإطار المنهجي

١. **المنهج المعتمد:** تعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج يقوم على وصف الظواهر اللغوية والنحوية أولا، ثم تحليلها وفق مقاربة علمية تراعي العلاقات القائمة بين الشكل والمضمون، والتركيب والسياق. ويُعد هذا المنهج مناسبا لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى الكشف عن علاقة التراكيب النحوية بالإشارات السياقية في النصوص الصحفية. وتتمثل قوة هذا المنهج في قدرته على الجمع بين الاستقراء النصي (من خلال الوصف) والتفسير (من خلال التحليل)، مع إمكانية دمج مستويات مختلفة من التحليل، كالتحليل التركيبي والتحليل الدلالي والتحليل التداولي.

٢. **المقاربة التحليلية: النحو التداولي**

تنطلق الدراسة من مقاربة تحليلية مزدوجة:

- النحو بوصفه أداة لضبط العلاقة بين الكلمات داخل الجملة
- التداولية بوصفها أداة لفهم الوظائف والمقاصد ضمن السياق.

فلا يكفي الوقوف على الوظائف النحوية للكلمات، بل لا بد من فهم الغرض الذي تخدمه تلك الوظائف في بنية الخطاب الصحفي. وتتيح هذه المقاربة للباحث تفكيك الجمل الصحفية إلى عناصرها التركيبية، ثم إعادة تأويلها في ضوء السياق الذي وردت فيه.

---

(١) عبد الرضا، عباس، ونبيل، محمد، (٢٠٢١). "التداولية في الخطاب الصحفي"، مجلة الآداب، عدد (١٣٨)، ملحق (١)،٤٧٥-٤٩٤.

٣. أدوات الدراسة:

تعتمد الدراسة على ثلاث أدوات تحليلية رئيسة:

- **أداة التحليل النحوي:** وتشمل جردا لأنماط الجمل (فعلية، اسمية، شرطية، إنشائية...)، وتحليل المكونات الداخلية (مبتدأ، خبر، فاعل، مفعول...).
- **أداة التحليل السياقي:** وتشمل عناصر مثل: الضمائر، الإشاريات، القرائن السياقية، الدلالات الثقافية، نوع الخطاب، موقع الجملة في النص.
- **بطاقة تحليل النص:** تعد وحدة تحليلية تستخدم لتوثيق وتحليل كل جملة مختارة، ويتم فيها تسجيل البيانات التالية: رقم الجملة، نوعها، موقعها في النص، التحليل النحوي، الإشارات السياقية المصاحبة، الدلالة التداولية.

٤. مجال التطبيق:

ستطبق الدراسة على عينة ميدانية من النصوص الصحفية السعودية المعاصرة، منتقاة من صحف وطنية معروفة تصدر يوميا أو إلكترونيا، مثل: الرياض، عكاظ، الوطن، سبق، المدينة، صحيفة مكة. وتغطي العينة أنواعا متعددة من الكتابات الصحفية، منها الأخبار السياسية والاقتصادية والافتتاحيات والتحقيقات ومقالات الرأي والتقارير التحليلية. وقد تم تحديد العينة وفق معايير علمية تراعي، التنوع الأسلوبي (إخباري، تحليلي، تفسيري)، التوزيع الزمني (٢٠٢٠–٢٠٢٥)، التمثيل النوعي للجمل التي تظهر فيها الإشارات السياقية بوضوح.

السياق في الدراسات اللغوية والنحوية:

أولا: السياق في التراث النحوي:

أدرك النحاة العرب الأوائل أهمية السياق في توجيه المعنى النحوي، رغم أنهم لم يفردوا له مصطلحا واضحا كما تفعل اللسانيات الحديثة. فقد تعامل سيبويه، على سبيل المثال، مع اختلاف الإعراب في بعض الجمل من منطلق ما يفهم من المقام، وليس من التركيب اللغوي فقط، وهو ما يعكس وعيا ضمنيا بالسياق بوصفه موجها لبنية الجملة ومعناها، كما بين ذلك تون فان [١]. في دراسته للسياق في النحو العربي. ولعل اعتماد النحويين على القرائن المعنوية في تعليل الظواهر النحوية مثل التقديم والتأخير أو الحذف، يعد تجسيدا لما يعرف حاليا بـ "سياق الحال". فالنحوي لم يكن ينظر إلى الجملة في عزلة، بل يربطها بما قبلها وبعدها، أو بما يفرضه المقام.

ثانيا: السياق في النظرية التداولية الحديثة

أعادت التداولية الحديثة ترتيب العلاقة بين اللغة والسياق، حيث لم تعد الجملة كيانا مكتفيا بذاته، بل وحدة دلالية تتفاعل مع المقام والمخاطب والنية. ففي تحليل جورج[٢]، تفهم اللغة باعتبارها وسيلة لفعل أشياء داخل مواقف محددة، ومن هنا فإن البنية اللغوية ليست سوى وسيلة لإيصال نوايا تواصلية يفرضها السياق. ولا تقتصر التداولية على تحليل الجملة المفردة، بل تتوسع إلى فهم الخطاب بمكوناته كلها، وتفسير الدلالات الضمنية التي لا تظهر في النص الحرفي. من هنا، فإن تجاهل السياق عند تحليل المعنى يؤدي إلى نتائج ناقصة أو مضللة، كما نبه إلى ذلك استيفان [٣] عندما أشار إلى أن الافتراضات السياقية تسبق في كثير من الأحيان تفسير الكلام الظاهر.

---

(١) دايك، تون فان، (٢٠٠٦). "الخطاب والسلطة"، ترجمة عماد عبد اللطيف، القاهرة، المركز القومي للترجمة.

(2)Yule, G. (1996). Pragmatics. Oxford: Oxford University Press.

(3)Levinson, S. C. (2000). Presumptive meanings: The theory of generalized conversational implicature. Cambridge, MA: MIT Press.

وتظهر أهمية السياق في النصوص الصحفية بوضوح، حيث لا تبنى الجمل فيها لأداء وظيفة إخبارية فقط، بل لصياغة موقف، أو توجيه رأي، أو إثارة مشاعر معينة. من خلال تحليلها لخطاب الصحف السعودية أن البنية النحوية تتغير حسب ما يقتضيه الغرض التداولي، بما في ذلك حذف بعض العناصر أو إعادة ترتيب الجملة لتقديم معلومة أو تعزيز انطباع.

ثالثا: تأثير السياق في بناء الجملة

يتبين من مجمل الدراسات أن السياق ليس إطارا خارجيا للتأويل فحسب، بل هو جزء عضوي في إنتاج المعنى. فقد أوضحت جون[١] أن اختيار المتكلم لنوع الجملة أو أسلوبها النحوي يتأثر بوضوح بهدفه من التواصل؛ فالجملة الخبرية قد تستبدل بأخرى استفهامية أو شرطية عندما يقتضي الموقف التداولي ذلك.

وفي السياق الصحفي، تفرض طبيعة الوسيط الإعلامي على الكاتب استخدام جمل قصيرة، مكثفة، وقد تكون غير مكتملة نحويا وفق القواعد التقليدية، وذلك لأغراض تتعلق بسرعة التلقي أو الإثارة أو الحياد الظاهري. وهو ما تناولته الغامدي [٢] في تحليلها لمقالات الرأي السعودية، حيث أظهرت كيف تؤثر الخلفية الثقافية والسياسية على بناء الجملة وترتيب عناصرها.

وتسعى هذه الدراسة إلى الاستفادة من تلك الرؤى عبر بناء تصور نحوي تداولي يبرز العلاقة التفاعلية بين عناصر السياق (بما في ذلك السياق الثقافي والخطابي) والبنية النحوية للجملة في النصوص الصحفية السعودية. وبهذا تختلف الدراسة عن غيرها بتركيزها على تحليل حي للنصوص ضمن سياقاتها الطبيعية، بعيدا عن المعطيات النظرية البحتة، مما يتيح إمكانات تطبيقية واعدة في مجالات تحليل الخطاب وتعليم اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها.

(1)Cutting, J. (2002). Pragmatics and discourse: A resource book for students. London: Routledge.

(2)Al-Ghamdi, B. (2019). Contextual markers in Saudi opinion articles: A structural-pragmatic approach.

الإشارات السياقية في النصوص الصحفية السعودية:

أولا: تصنيف الإشارات السياقية

عند تحليل النصوص الصحفية السعودية، يلاحظ حضور أنماط متكررة من الإشارات السياقية التي تسهم في توجيه فهم المتلقي للجمل وتعيد ضبط المعنى بما يتلاءم مع المقام. ويمكن تصنيف هذه الإشارات ضمن ثلاث فئات رئيسة: لغوية، ثقافية، وإعلامية.

١. الإشارات اللغوية تشمل العناصر التي ترتبط مباشرة بالبنية النحوية أو بعناصر اللغة مثل الضمائر، أدوات التوكيد، الروابط السياقية، والإحالة. فمثلا، استخدام الضمائر العائدة يتطلب معرفة ما سبق في الخطاب، مما يجعل الجملة رهينة للسياق المحيط بها [١] . وتعد هذه الإشارات آليات لغوية داخلية تسهم في بناء التماسك النصي وربط الجمل ببعضها البعض.

٢. الإشارات الثقافية تتعلق بالمحتوى الضمني الذي يعتمد على المعرفة المشتركة بين الكاتب والقارئ، مثل الإحالة إلى رموز وطنية، أو توظيف أمثال، أو إشارات دينية، وهي كلها مكونات لا تفهم إلا من خلال إطار ثقافي محلي يربط المعنى بمستوى أعمق من الدلالة[٢]. وهنا يتجلى دور السياق الجمعي في تفسير الرسائل النصية بعيدا عن ظاهرها التركيبي.

٣. الإشارات الإعلامية تتشكل ضمن بنية الصحافة ذاتها، مثل العناوين الفرعية، الصور المصاحبة، واختيار المفردات المشحونة، إذ تتضمن هذه الوسائط رسالة تداولية تعيد تشكيل المعنى. ولا تنفصل هذه الإشارات عن البعد الإقناعي للنص، مما يجعل البنية النحوية تابعة للمقصود التداولي، كما أشار بعض الباحثين إلى أن لغة الإعلام كثيرا ما تكيف القواعد خدمةً للهدف الاتصالي.

---

(1)Yule, G. (1996). Pragmatics. Oxford: Oxford University Press,

(2)Cutting, J. (2002). Pragmatics and discourse: A resource book for students. London: Routledge,8

ثانيا: تحليل الأمثلة التطبيقية:

تستند الدراسة الحالية إلى مقاربة نحوية تداولية تهدف إلى تقصي الأبعاد السياقية الكامنة خلف التراكيب اللغوية الظاهرة في الصحف السعودية المعاصرة، حيث تسهم هذه السياقات بأنواعها اللغوية والثقافية والإعلامية في إعادة إنتاج المعنى وتفسير البنى النحوية بما يتجاوز المعطيات الشكلية أو المعاجمية للنص. وبهذا، فإن التراكيب لا تقرأ من منظورها النحوي المجرد فقط، بل تتفاعل مع خلفية معرفية مشتركة، وشروط تداولية ترتبط بالحدث، والمكان، والجهة الصادرة، وطبيعة المتلقي.

النص الأول:

العنوان: صورة العام ٢٠٢٤! – الكاتب: خالد السليمان – صحيفة عكاظ – تاريخ النشر: ٢٠٢٤[١]

"برأيي أجمل صورة لعام ٢٠٢٤ هي الصورة التذكارية الملتقطة خلال المؤتمر الدولي للتوائم الملتصقة المنعقد في الرياض والتي جمعت التوائم الذين أجريت لهم عمليات فصل ناجحة في المملكة."

يتبين مما سبق ما يلي:

- الافتتاح بـ "برأيي": تستخدم هذه العبارة لتأطير الجملة التالية كوجهة نظر شخصية، مما يهيئ القارئ لتلقي المعلومات كتحليل شخصي وليس كحقيقة مطلقة.
- الجملة الاسمية "أجمل صورة لعام ٢٠٢٤ هي...": تستخدم الجملة الاسمية هنا لتقديم معلومة تُعتبر ثابتة أو مؤكدة، مما يعزز من قوة الحجة المقدمة.
- التفصيل المكاني والزماني "المؤتمر الدولي للتوائم الملتصقة المنعقد في الرياض": يُستخدم هذا التفصيل لتحديد مكان وزمان الحدث بدقة، مما يُعزز من واقعية القصة ويُسهم في بناء الصورة الذهنية لدى القارئ.

---

(١) السليمان، خالد، صورة العام ٢٠٢٤، صحيفة عكاظ ٢٠٢٤. https://www.okaz.com.sa/articles/authors/٢١٧٤٧٣١

●استخدام "التي جمعت التوائم الذين أجريت لهم عمليات فصل ناجحة في المملكة": تُستخدم هذه العبارة لتسليط الضوء على الإنجازات الطبية في المملكة، مما يُضفي طابعا فخريا على النص.

النص الثاني:

العنوان: "الصمت.. هو اللغة!" الكاتب: حمود أبو طالب – صحيفة عكاظ- تاريخ النشر ٢٠٢٤[١]

"الصمت لا يعني الضعف أو الجهل أو التردد، لا يعني الخوف أو العجز عن المواجهة، لا يعني القبول بما يحدث أو السكوت عن الخطأ، الصمت يعني أن الوقت غير مناسب للكلام، أن الأجدى من الكلام هو الإنصات، أن للصوت وقتا وللصمت وقته، أن الصمت أحيانا يكون هو اللغة الأنسب، اللغة الأقوى، اللغة الأبلغ، اللغة الأوضح، اللغة التي تفهمها العقول لا الآذان".

يتبين مما سبق ما يلي:

●تكرار لعبارة "الصمت لا يعني..." في بدايات الجمل الثلاث الأولى، وهو أسلوب تداولي يستعمل للتأكيد ونفي التأويلات الخاطئة، ويعد هذا النمط تكرارا مقصودا يؤسس لسياق نفي، يفهم ضمنا أنه رد على اتهام أو تصور اجتماعي معين.

●في قوله: "لا يعني الخوف أو العجز عن المواجهة"، نلاحظ حذف الفاعل للفعل "يعني"، والذي يعود على "الصمت"، بناءً على السياق المتكرر في الجمل السابقة. وهذه ظاهرة تداولية تُعرف بـ "الحذف السياقي الاختزالي"، حيث يستغني المتكلم عن تكرار العنصر ما دام السياق يوفر وضوح المعنى.

●الجمل مثل: "الصمت يعني أن الوقت غير مناسب للكلام"، و "أن الأجدى من الكلام هو الإنصات" كلها جمل اسمية تضفي طابعا تقريريا وتأمليا، وتستخدم

(١) أبو طالب، حمود، الصمت.. هو اللغة، صحيفة عكاظ، ٢٠٢٤.

في السياقات الفلسفية أو التأملية لتعزيز الثبات واليقين، ما يدعم مضمون المقال في دفاعه عن "الصمت" بوصفه موقفا مقصودا

●الجملة" :أن الأجدى من الكلام هو الإنصات "قدمت المتعلق "الأجدى من الكلام" على المبتدأ المؤخر "هو الإنصات" لغرض بلاغي يتمثل في جذب الانتباه إلى الأفضلية التي يتمتع بها "الإنصات"، رغم أنه يأتي لاحقا في ترتيب الحدث الطبيعي (أي أن الكلام عادة يُقدّم على الصمت).

●في الجملة" :أن الصمت أحيانا يكون هو اللغة الأنسب، اللغة الأقوى، اللغة الأبلغ، اللغة الأوضح"...، تتوالى أربع صفات وصفية لـ "اللغة"، وهي بنية تداولية تأكيدية يقصد بها ترسيخ الفكرة في ذهن المتلقي. كما أن التكرار يفهم ضمنا كتحول من الدفاع إلى إثبات أن الصمت ليس فقط بديلا للكلام، بل يتفوق عليه.

●خاتمة المقطع" :اللغة التي تفهمها العقول لا الآذان ".تتضمن انزياحا تداوليا، حيث تتحول "اللغة" من مفهوم صوتي يدرك سمعيا إلى مضمون فكري يدرك ذهنيا. هذا التحول دلالي وسياقي يوظف لإعادة تشكيل مفهوم "اللغة" بما يخدم أطروحة الكاتب.

●يلاحظ استخدام "أن" التفسيرية (مثل: "أن الأجدى من الكلام هو الإنصات")، مما يوفر ترابطا منطقيا وسلسلة من التعليلات.

الاستنتاج التداولي:

يبني الكاتب حمود أبو طالب خطابه في هذا المقال اعتمادا على إشارات سياقية متتابعة ترتكز على النفي، التكرار، الحذف، والتوكيد، لصياغة موقف دفاعي ووجودي تجاه مفهوم "الصمت". ولا يفهم المعنى الكامل إلا من خلال تتبع هذه الإشارات، مما يجعل المقال مثالا واضحا على أهمية السياق في الجملة العربية وخاصة في النصوص الصحفية السعودية التي تُعالج قضايا نفسية واجتماعية.

النص الثالث:

عنوان المقال: مرجيحة العقار! – الكاتب: خالد السليمان – صحيفة عكاظ – تاريخ النشر: ٢٠٢٣[١]

"المرجيحة لعبة طفولية جميلة، تمنح الطفل إحساسا بالبهجة، خصوصا إذا كان التأرجح منتظما، ذهابا وإيابا. لكنها قد تكون مزعجة ومربكة إذا كانت حركتها فوضوية. هذا تماما ما يحدث في سوق العقار. صعود ونزول لا يمكن تفسيره، أو تبريره، أو توقعه، أو الاعتماد عليه."

يتبين مما سبق ما يلي:

- الاستعارة السياقية بوصفها مدخلا تداوليا الجملة الافتتاحية "المرجيحة لعبة طفولية جميلة..." توظف استعارة ثقافية مألوفة، تربط بين حركة "المرجيحة" وسوق العقار. هذه المقارنة توفر إطارا تداوليا يهيئ القارئ لفهم السوق من منظور عاطفي طفولي قبل أن ينتقل النص إلى نقد واقعي.
- "المرجيحة لعبة طفولية جميلة..." هي جملة اسمية تقريرية، توظف لتقديم تعريف أولي بالمجاز المستعمل، وتهيئ لفهم لاحق محمل بالتقييم. الصيغة تُوحي بالثبات والانطباع الذهني المستقر، لا بالفعل الطارئ.
- "خصوصا إذا كان التأرجح منتظما..." تقدم الظرف الزمني (إذا كان التأرجح منتظما) لتحديد شرط البهجة. نحويا هو قيد، لكنه تداوليا يُمهّد للمقارنة النقدية: الانتقال من وضع إيجابي إلى سلبي.
- الجملة "لكنها قد تكون مزعجة..." تستخدم "لكن" لا فقط كأداة عطف، بل كمؤشر تحولي في الخطاب، يقلب التوقع الإيجابي إلى حكم سلبي. هذا الانزياح التداولي يدفع القارئ لتوقّع "الحدث الحقيقي" خلف المجاز، أي مشكلة سوق العقار.

---

(١) السليمان، خالد، مرجيحة العقار، صحيفة عكاظ ٢٠٢٣. https://www.okaz.com.sa/articles/authors/٢١٢٥٣٤٩

●"هذا تماما ما يحدث في سوق العقار." هي جملة تفسيرية تُعيد ربط المجاز بالواقع، وتُحوّل المجاز من وسيلة بلاغية إلى أداة نقدية. نحويا، الجملة مبنية على "اسم إشارة" + "ما" الموصولة، لكن تداوليا تؤسس للربط بين المرح والنقد.

●"صعود ونزول لا يمكن تفسيره، أو تبريره، أو توقعه، أو الاعتماد عليه." تستخدم هذه الجملة القصيرة المتوالية كأداة حجاجية تبرز عدم منطقية الواقع، وتوظف أدوات العطف "أو" بوصفها تفكيكا سياقاي يعيد رسم المشهد بتدرج شعوري سلبي.

النص الرابع:

عنوان المقال: ٣٥٠ ألف مطلقة في ٢٠٢٣! – الكاتب: علي حسين – صحيفة المدينة– تاريخ النشر: ٢٠٢٣ (١)

"في رأيي أن هذا العدد ٣٥٠ ألف مطلقة بالسعودية يكشف أن هناك خللا في منظومة الأسرة السعيدة رغم الدورات المكثفة للمقبلين على الزواج وكذلك بعض وسائل الإعلام من ذكر إشارات لذلك من هنا وهناك إلا أن عدد المطلقات يزيد يوما بعد يوم فما المشكلة، وأين يكمن الخلل إذا؟!"

يتبين مما سبق ما يلي:

●الافتتاح بـ "في رأيي": تستخدم هذه العبارة لتأطير الجملة التالية كوجهة نظر شخصية، مما يهيئ القارئ لتلقي المعلومات كتحليل شخصي وليس كحقيقة مطلقة.

●الجملة الاسمية "أن هذا العدد ٣٥٠ ألف مطلقة بالسعودية يكشف...": تستخدم الجملة الاسمية هنا لتقديم معلومة تعتبر ثابتة أو مؤكدة، مما يعزز من قوة الحجة المقدمة.

---

(١) حسين، علي، ٣٥٠ ألف مطلقة في ٢٠٢٣، صحيفة المدينة ٢٠٢٣. https://www.al-madina.com/article/٨٥٠٦٥٤/منتدى/٣٥٠-ألف-مطلقة-في-٢٠٢٣

●استخدام "رغم" و"كذلك": تستخدم "رغم" للإشارة إلى وجود جهود قائمة (الدورات المكثفة) لم تثمر النتائج المرجوة، بينما تستخدم "كذلك" لإضافة عناصر أخرى (وسائل الإعلام) تسهم في المشكلة، مما يظهر تعقيد الوضع.

●الاستفهام الختامي "فما المشكلة، وأين يكمن الخلل إذا؟!": يستخدم هذا الاستفهام لتحفيز القارئ على التفكير والتساؤل، مما يُضفي طابعا تداوليا تفاعليا على النص.

النص الخامس:

عنوان المقال: ماذا ينتظرنا في ٢٠٢٤؟ الكاتب: د. أنور علي بخرجي- صحيفة عكاظ-تاريخ النشر: ٢٠٢٤ (١)

"الفخر والزهو والاعتزاز.. كلمات تبدو متواضعة أمام ما يشعر به كل مواطن سعودي من عزة وكبرياء نظير المكاسب الكبيرة التي تحققت في السنوات الأخيرة."

يتبين مما سبق ما يلي:

●التعداد "الفخر والزهو والاعتزاز": يُستخدم هذا التعداد لإبراز مشاعر الفخر والاعتزاز، مما يُضفي طابعا عاطفيا على النص.

●الجملة الاسمية "كلمات تبدو متواضعة أمام ما يشعر به...": تستخدم الجملة الاسمية هنا لتقديم مقارنة بين الكلمات والمشاعر، مما يبرز عمق المشاعر الوطنية.

●التفصيل "نظير المكاسب الكبيرة التي تحققت في السنوات الأخيرة": يستخدم هذا التفصيل لتحديد سبب المشاعر الوطنية، مما يعزز من قوة الحجة المقدمة.

(١) بخرجي، أنور، ماذا ينتظرنا في ٢٠٢٤، صحيفة عكاظ ٢٠٢٤ https://www.okaz.com.sa/articles/people-voice/2152194?utm_source=chatgpt.com

النص السادس:

العنوان: "نسخة المواطن إنجازات ٢٠٢٤ ومستهدفات ميزانية ٢٠٢٥" –
الكاتب: علي العمري– صحيفة الوطن– تاريخ النشر: ٢٠٢٥ (١)

"أكد وزير الطاقة السعودي، الأمير عبد العزيز بن سلمان، أن المملكة ملتزمة بتحقيق أهداف رؤية ٢٠٣٠، مشيرا إلى أن التحول في قطاع الطاقة يسير بخطى ثابتة نحو الاستدامة والتنوع الاقتصادي."

يتبين مما سبق ما يلي:

- الجملة تبدأ بالفعل "أكد"، وهو فعل ماضٍ يدل على التوكيد، مما يعكس جدية التصريح.
- استخدام اسم الفاعل "مشيرا" كحال يوضح نية المتحدث في تقديم معلومات إضافية.
- "أن المملكة ملتزمة..."، حيث "أن" حرف توكيد ونصب، و"المملكة" اسمها، و"ملتزمة" خبرها. هذا التركيب يضيف توكيدا إضافيا على التصريح.
- استخدام "مشيرا إلى أن..." يربط بين الجملتين ويوضح العلاقة بين التأكيد والتحول في قطاع الطاقة. هذا الربط يعكس تسلسلا منطقيا في عرض المعلومات.
- الحديث عن "رؤية ٢٠٣٠" و"التحول في قطاع الطاقة" يضع النص في سياق السياسات الوطنية السعودية. هذا يعكس التوجهات الحكومية نحو التنمية المستدامة والتنوع الاقتصادي.

(١) العمري، علي، نسخة المواطن إنجازات ٢٠٢٤ ومستهدفات ميزانية ٢٠٢٥، صحيفة الوطن ٢٠٢٥ https://www.alwatan.com.sa/ampArticle/1158814

النص السابع:

العنوان: تجديد اعتماد المدينة المنورة كمدينة صحية – المراسل الصحفي: سعد الحربي–صحيفة الوطن – تاريخ النشر ٢٠٢٥[١]

"يوجد فريق من منظمة الصحة العالمية في المدينة المنورة، اليوم، لتجديد اعتمادها مدينة صحية من قِبل المنظمة لهذا العام، وذلك بعد استكمال الشروط والمتطلبات اللازمة، بعدما حصلت المدينة المنورة على شهادة المدينة الصحية في عام ٢٠٢١."

يتبين مما سبق ما يلي:

- **"من قِبل المنظمة لهذا العام"** تركيب يبرز **الجهة المانحة** للاعتماد، ويحيل إلى السلطة المعيارية العالمية. كما أن استخدام "لهذا العام" يوحي **بتكرارية سنوية** أو مراجعة دورية، مما يعزز **الجدية والرقابة** على المدن. ومن الملاحظ ان النص لا يكتفي بالإخبار، بل يهيئ القارئ لفهم الاعتماد كـ "وسام مستحق" وليس منحة مجانية، مما يرفع من مكانة المدينة ويسوّقها دوليا.
- "بعدما": أداة ربط زمنية، تظهر الترابط الزمني والتراكمي، و"حصلت": فعل ماضٍ، يؤكد أن الإنجاز السابق هو أساس منطقي لتجديد الاعتماد، و "شهادة المدينة الصحية": تعبير يضفي شرعية دولية ويذكر بالمكانة المحققة سابقا. استخدام هذا الربط الزمني يوجه القارئ إلى فهم أن الإنجاز الحالي ليس معزولا، بل امتداد لمسار تحسن. وهذا يشكل إطارا تداوليا يدعم الخطاب التنموي للدولة.
- استخدام الفعل في المضارع ("يوجد") يُدلل على الحدث الجاري.
- الأفعال في الماضي ("حصلت") تُرسّخ مصداقية الحدث وتُفعّل ذاكرة القارئ.
- الإحالة إلى منظمة الصحة العالمية تحمل وزنا دوليا يُضفي مصداقية.

---

(١) الحربي، سعد، تجديد اعتماد المدينة المنورة كمدينة صحية، صحيفة الوطن ٢٠٢٥ https://www.alwatan.com.sa/article/1160046

●اعتماد التركيبات الرسمية: مثل "اعتمادها مدينة صحية"، "استكمال الشروط والمتطلبات".

●الاستخدام الاقتصادي للغة دون زخرفة، وهو من خصائص النصوص الإخبارية الرسمية.

●البنية متماسكة من خلال أدوات الربط: "وذلك"، "بعدما"، "لهذا العام"، وهي أدوات تُسهم في ترابط المعنى داخل السياق العام لخطاب التنمية.

النص الثامن:

العنوان: التعليم السعودي قوة المستقبل – الكاتب: علي آل عبود– صحيفة الوطن –تاريخ النشر ٢٠٢٥[١]

" لا أبالغ أبدا بهذا الرأي، فدعم حكومتنا وحرصهم ونظرتهم للتعليم، ثم ما تمتلكه دولتنا من خبراتٍ وإمكانياتٍ وطنية، وما يوجد لدى النشء من قدراتٍ عقلية ومهارات تعليمية عالية، كل ذلك حين يتوجه في تجربة تعليمية دقيقة، وبالتناسق مع البيئات التعليمية بمختلف مراحلها وأماكنها وقدراتها، فإنّه سيجعل نواتج التعلم مُلبية لطموح الوطن ومحققة لأهدافه الاستراتيجية القريبة والبعيدة. "

يتبين مما سبق ما يلي:

●"دعم حكومتنا": مبتدأ مرفوع، خبره جملة جواب الشرط الزمني غير الصريح، و "ثم ما تمتلكه دولتنا": جملة معطوفة توضح ما تمتلكه الدولة، و "وما يوجد لدى النشء": جملة معطوفة تُظهر الإمكانيات البشرية. هذه العبارات تدل على حرص الكاتب على بيان أن المملكة تمتلك جميع المقومات اللازمة لتحقيق النجاح في مجال التعليم.

●"كل ذلك": اسم إشارة مبني في محل جرّ مضاف إليه، "حين يتوجه": زمن مضارع يدل على الاستمرارية. هذه العبارات تدل على حرص الكاتب على أهمية التوجه نحو تجربة تعليمية متكاملة ومتناسقة.

---

(١) آل عبود، علي، التعليم السعودي: قوة المستقبل، صحيفة الوطن ٢٠٢٥ https://www.alwatan.com.sa/article/1164319

تفسير الظواهر النحوية في ضوء السياق:

تلعب الظواهر النحوية في النصوص الصحفية دورا يتجاوز الوظيفة الشكلية للبنية اللغوية، إذ لا تُفسر هذه الظواهر إلا في ضوء السياق النصي والخطابي الذي تظهر فيه. فالكتابة الصحفية، بطبيعتها الكثيفة والموجهة، تدفع نحو توظيف أدوات نحوية معينة تخدم المعنى التداولي أكثر من المعنى القواعدي. وسنحاول في هذا الجزء إبراز أربع ظواهر نحوية تتفاعل بعمق مع السياق: الحذف، والتقديم والتأخير، والروابط النصية، والجمل الاعتراضية، مع تحليل عملي لنماذج من صحف سعودية.

١. **الحذف ودلالته التداولية:** الحذف أحد الظواهر التي يعتمد عليها الخطاب الصحفي لإضفاء الإيجاز ورفع التكرار، مع ضمان أن يكون المعنى مكتملا من خلال إشارات سياقية سابقة. مثلا، في خبر اقتصادي نشرته صحيفة الشرق الأوسط (٢٠٢٤) بعنوان: " اتفقت مجموعة «أوبك+» على تمديد تخفيضات الإنتاج الطوعية البالغة ٢.٢ مليون برميل يوميا حتى نهاية الربع الثالث من العام الحالي، على أن يتم التدرج في إعادتها إلى السوق خلال الفترة من أكتوبر (تشرين الأول) إلى ديسمبر (كانون الأول) المقبلين. حذفت عبارة "الإنتاج الطوعية" لأن المقصود واضح من سياق الحديث عن تخفيضات «أوبك+» المعروف. كما تم حذف "من العام الحالي" لأن الزمن معروف ضمنيا في السياق الإخباري. "في إعادتها إلى السوق" حُذفت لأن إعادة الكميات للسوق أمر بديهي في سياق تخفيضات النفط. استبدلت "خلال الفترة من أكتوبر إلى ديسمبر المقبلين" بـ "بين أكتوبر وديسمبر المقبلين" للإيجاز. أن الحذف في مثل هذه المواضع لا يعد إغفالا تركيبيا، بل تكيفا لغويا يراعي طبيعة السياق التداولي.

٢. **التقديم والتأخير:** في النصوص الصحفية، يُستخدم التقديم والتأخير لتوجيه انتباه القارئ إلى عناصر معينة، مما يُعزز من فعالية الرسالة. على سبيل المثال: "في ظل الظروف الراهنة، يجب اتخاذ إجراءات سريعة"، حيث تم تقديم الجار

والمجرور "في ظل الظروف الراهنة" لإبراز السياق الزمني، مما يعطي أهمية للظروف الحالية كسبب لاتخاذ الإجراءات. وهذه الأساليب تعزز من فعالية الرسالة الصحفية وتجذب انتباه القارئ. وهو أمر لا يغير من المعنى النحوي، لكنه يعيد ترتيب الأولويات التداولية. هذا النوع من البناء يعكس ما يعرف في التداولية بآلية "تركيز الموضوع"، حيث تقدم المعلومة ذات الأهمية القصوى بغرض لفت انتباه القارئ(١).

٣. **الروابط النصية ودورها في التوجيه السياقي:** تستخدم الروابط مثل "لكن"، "رغم ذلك"، "إلا أنّ"، لتوجيه القارئ نحو تغير في الموقف أو تضاد في المعلومة. مثلا في صحيفة المدينة (٢٠٢٤): "تقلبات أسعار النفط تنهي الأسبوع على ارتفاع" نجد نص المقال "ارتفعت أسعار النفط اليوم، فصعدت العقود الآجلة لخام برنت ٣٤ سنتا بنسبة ٠.٥ % إلى ٧٢.٣١ دولارا للبرميل. كما ارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي بنحو ٣٨ سنتا، بنسبة ٠.٦ % إلى ٦٩.٣٥ دولارا للبرميل." في هذا المقتطف، تُستخدم الروابط النصية مثل "كما" و"بنحو" لتوجيه القارئ نحو مقارنة بين أداء خام برنت وخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي. هذه الروابط لا تقتصر على الربط النحوي بين الجمل، بل تُسهم في بناء دلالة سياقية تُبرز التباين بين أداء الخامين، مما يُساعد القارئ على فهم التفاوت في استجابتهما للعوامل المؤثرة في السوق. وقد أكدت الدراسات التداولية الحديثة (٢) على أن هذه الروابط تسهم في بناء الحبكة الحجاجية للنص وتفسر العلاقات النحوية بموجب البنية الخطابية الكلية.

---

(١) عبد سالم، محمد، (٢٠٢٢)، "التداولية/ قراءة في المصطلح والمفهوم ومقوماتها"، مجلة المستنصرية للعلوم والتربية، مجلد (٢٣)، عدد (٢)، ٢٨٨-٣٠٤.

(٢) علي، مروة، (٢٠١٦)، "التحليل التداولي للخطاب واستراتيجيات البنية الإقناعية وأبعادها التداولية"، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، عدد (٦)، ٤٩١-٥٢٦.

٤. **الفصل والوصل وتوجيه دلالة الخطاب:** تعد ظاهرة الفصل والوصل من أدوات التأثير البلاغي والنحوي التي تستخدم في الخطاب الصحفي لتوجيه فهم القارئ، حيث يوظف الوصل لتكثيف المعنى وربط المعلومات بسلاسة، بينما يستخدم الفصل لتسليط الضوء على جمل أو معانٍ بعينها. ففي صحيفة الرياض (٢٠١٠) نقرأ: "الخطاب الثقافي السعودي ولغة اللاحوار (٢/١)" نجد المقطع "الخطاب الثقافي متنوع ومتعدد، ويجب أن يظل هكذا، لكي يثري أذهاننا ويساعدنا على رسم المصير المشترك لما نسميه الوطن، وهو هذا الفضاء الذي ننتمي إليه..." يستخدم الفصل بين الجمل لتوضيح أفكار متتابعة، ولكن مستقلة. على سبيل المثال، الفصل بين "الخطاب الثقافي متنوع ومتعدد" و"يجب أن يظل هكذا" يعزز من فهم القارئ لأهمية التنوع الثقافي كقيمة مستقلة، مما يُسهم في توجيه دلالة الخطاب نحو التأكيد على أهمية التعددية الثقافية. ومن جهة أخرى، استخدام الوصل بين الجمل باستخدام "و" أو "ثم"، مثل: "الخطاب الثقافي متنوع ومتعدد ويجب أن يظل هكذا"، فإن ذلك يُظهر الترابط بين التنوع الثقافي والحاجة إلى استمراريته، مما يُعزز من دلالة الخطاب نحو التأكيد على أن التنوع ليس فقط قيمة قائمة بذاتها، بل هو أيضا ضرورة مستمرة للحفاظ على وحدة المجتمع. ويرى بعض الباحثين أن الفصل في مثل هذه المواضع يوحي بالتباين ويستخدم كأداة تأويلية[١].

٥. **التوكيد بوصفه ضمانا تداوليا للمعنى:** تستعمل أدوات التوكيد في النصوص الصحفية لدعم الرسالة وتقوية العلاقة بين الكاتب والقارئ، ولبناء الثقة في المعلومة المعروضة. مثال من صحيفة الجزيرة (٢٠٢٤): "من المؤكد أن لفيفا من مناهج الغرب وفلاسفتها وعلمائها وعلى وجه الخصوص الأوروبيون منهم قد اطلعوا على المخطوطات وترجمات المؤلفات ذات العلاقة بالموروث العربي"."عبارة "من المؤكد" لا تؤدي وظيفة نحوية صِرفة، بل تمثل موقفا تداوليا

(١) لهويمل، باديس، (٢٠٢١)، "الفصل والوصل في كتاب نهاية الإعجاز في دراية الإعجاز للرازي (ت ٦٠٦هـ): دراسة تداولية"، مجلة المدونة، مجلد (٨)، عدد (٢)، ١٧٠٥-١٧٠٨.

للكاتب يسعى من خلاله إلى ترسيخ صورة يقينية في ذهن القارئ، وهي تعبر عما يعرف في التداولية بـ"القصدية التعزيزية". وتؤكد الدراسات أن التوكيد يستخدم كأداة لتحسين التلقي وضبط تأويل الجملة (١).

إن الظواهر النحوية، بدءا من الحذف وحتى التوكيد واختيار نوع الجملة، تتداخل بشكل دقيق مع السياقات التداولية في النصوص الصحفية. وهذا التفاعل ينتج نصوصا ديناميكية تعيد تشكيل القواعد لتخدم مقاصد الخطاب واحتياجات الجمهور. ويمثل هذا التحليل دعوة إلى إعادة قراءة النحو العربي في ضوء علاقته بالسياق، وليس فقط ضمن نسقه الشكلي.

نموذج تحليلي مقترح لتحليل الجملة الصحفية:

يعد بناء نموذج تحليلي يجمع بين البعدين النحوي والتداولي ضرورة منهجية لفهم البنية العميقة للجملة الصحفية، التي لا تكتفي بالتركيب اللغوي، بل تتجاوز إلى المقاصد التداولية التي توجه المعنى وتشكله. ومن خلال مراجعة الأدبيات الحديثة، يتبين أن النحو التقليدي لم يعد كافيا وحده لتفسير الانزياحات الأسلوبية واختيارات التركيب في النصوص الإعلامية؛ ذلك أن الجملة الصحفية تصاغ عادةً لخدمة غايات إقناعية وتفسيرية تحكمها السياقات السياسية والثقافية والاجتماعية (٢). من هذا المنطلق، نقترح في هذا الفصل نموذج تحليلي يقوم على الجمع بين عناصر البنية النحوية (مثل المبتدأ والخبر، الفعل والفاعل، أدوات الربط، التقديم والتأخير، التوكيد) وبين الموجهات التداولية (كالقصد، القرائن، السياق المشترك، وظيفة الخطاب). ويسعى النموذج إلى تقديم قراءة تفاعلية للجملة الصحفية تراعي البنية والترتيب من جهة، والوظيفة والموقع السياقي من جهة أخرى.

---

(١) أبو رجائي، زياد، (٢٠١١)، "تمكين المعنى وتثبيته في أسلوب التوكيد"، مدونة معهد اللغة العربية. https://aburajai.blogspot.com/٢٠١١/٠٨/blog-post_٩٩١٥.html

(٢) متولي، سمية، (٢٠١٩)، "التشكيل النحوي في النص الإعلامي وأثره في اللغة العربية والهوية الوطنية والقضايا الثقافية"، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، مجلد (٦)، عدد (٣٥)، ٨٦٢–٨٩٥.

آليات عمل النموذج التحليلي المقترح:

يتكوّن النموذج المقترح من خمسة محاور مترابطة:

١. **تحليل التركيب النحوي:** تحديد مكونات الجملة الرئيسية والفرعية، ووصف العلاقات الإعرابية بين أجزائها، مع إظهار أي انزياح عن الترتيب النمطي.

٢. **استخلاص المقاصد التداولية:** الوقوف على نية المتكلم المفترضة، وهدف الجملة (هل هي إخبارية، إنشائية، تحفيزية...).

٣. **التحقق من العلاقات السياقية:** فحص الجملة ضمن السياق النصي السابق واللاحق لفهم وظائفها الخطابية.

٤. **تحليل أدوات الربط والتحويل:** النظر في الوسائل اللغوية التي تستخدم لبناء التماسك النصي (مثل الروابط والعطف والحذف).

٥. **رصد الإشارات الثقافية والإعلامية:** الكشف عن الأبعاد الإيديولوجية والرمزية التي تستبطنها الجملة وتُعبّر عنها من خلال بنيتها النحوية.

يمثل هذا النموذج محاولة منهجية لجعل النحو أداة وظيفية تخدم تحليل النص الواقعي، وليس مجرد توصيف قواعدي.

مثال تطبيقي:

"في ظل المتغيرات الإقليمية، تبقى المملكة رقما صعبا في معادلة الاستقرار"

١. **تحليل نحوي:** الجملة تبدأ بشبه جملة (في ظل المتغيرات...) وهو تقديم غير معتاد يُفترض تأخيره.

٢. **تحليل تداولي:** التقديم يمنح الجملة إطارا زمنيا وسياسيا يمهد للرسالة المركزية، ويوحي بأن الاستقرار لا يفهم إلا عبر هذا السياق.

٣. **أدوات الربط:** " في ظل " أداة ربط ظرفية تستخدم لتحديد السياق أو الظروف التي يتمّ فيها وقوع الحدث أو تحقق المعنى، وهي تفيد الربط بين الظرف الزمني أو السياسي أو الاجتماعي وبين مضمون الجملة.

٤. **البعد الرمزي:** عبارة "رقما صعبا" تعبير تداولي إيديولوجي يعكس موقف الصحيفة الوطني، ويضفي صفة الديمومة على الوضع الجيوسياسي.

نتائج التطبيق الميداني للنموذج المقترح

بعد تطبيق النموذج على الجمل الافتتاحية لمجموعة من الصحف السعودية، تبين ما يلي:

١. التقديم والتأخير والحذف كانا الأكثر شيوعا بنسبة ظهور بلغت ٨٠% من الجمل.

٢. غالبية الجمل (٩٠%) افتتحت بسياق تمهيدي أو ظرفي يوجه المعنى ويوحي بموقف الصحيفة دون التصريح المباشر.

٣. استخدام الروابط التداولية مثل: "رغم"، "في ظل"، "على الرغم من"، ساعد في بناء انطباع أولي حول موقف الصحيفة.

٤. ظهر توظيف العبارات الرمزية الثقافية في أكثر من ٧٠% من الجمل، مما يعكس توجها نحو شحن النص بمدلولات خارجية يفهمها القارئ في سياق ثقافي مشترك.

٥. النموذج أظهر كفاءة في تفسير الجملة بناء على تركيبها النحوي وظيفيا، لا شكليا فقط.

النتائج:

تكشف نتائج الدراسة عن دور بالغ الأهمية للسياق في توجيه الفهم النحوي للجملة العربية كما ترد في النصوص الصحفية السعودية المعاصرة. وقد أظهرت التحليلات أن السياق، بشقيه اللغوي (اللفظي) والمقامي (غير اللفظي)، يضطلع بوظيفة مركزية في تأويل الجمل ذات البنية المعقدة، وفي استيعاب الظواهر النحوية التي قد تبدو ملتبسة عند قراءتها مجردة من سياقها.

أولا: السياق بوصفه أداة تفسيرية للظواهر النحوية

أظهرت الدراسة أن الظواهر النحوية مثل الحذف، والتقديم، والتأخير، والجمل الاعتراضية، والربط النصي، لا يمكن تأويلها بشكل دقيق إلا في ضوء السياق النصي الذي ترد فيه. وقد جاء هذا التوجه متسقا مع ما تؤكده التداولية الحديثة، من أن البنية اللغوية ليست مستقلة، وإنما تتشكّل بوصفها استجابة لمقتضيات السياق وضرورات التخاطب.

فعلى سبيل المثال، أوضحت الأمثلة المستخلصة من النصوص الصحفية أن الحذف كثيرا ما يكون مقصودا بلاغيا، بغرض الاقتصاد اللغوي أو التركيز على النتيجة بدلا من السبب، إلا أن المعنى لا يفقد بسبب وجود إشارات داعمة في السياق مثل: الزمن، ترتيب الأحداث، أو حتى التراكيب المجاورة. وهذا ما يؤكد ما ذهب إليه الجرجاني في "دلائل الإعجاز" من أن تمام المعنى مرهون بـ"النظم"، أي الترتيب والسياق.

ثانيا: التقديم والتأخير بوصفهما استراتيجيتين تداوليتين:

برزت ظاهرة التقديم والتأخير كأحد الأساليب الأسلوبية المستخدمة بكثافة في النصوص الصحفية، لا سيما في العناوين الافتتاحية والفقرات الأولى من الأخبار. وقد أوضحت النتائج أن الترتيب النحوي للجملة يوظف بشكل استراتيجي لتوجيه انتباه القارئ إلى المعلومات الجديدة أو المهمة.

فعلى سبيل المثال، تقدّم الجملة في كثير من الحالات ما يراد لـــه أن يكـــون موضع إبراز، مثل الفاعل أو المفعول أو شبه الجملة الظرفية، تبعا لأولويات الخبر الصحفي. وهنا يظهر بوضوح دور السياق في تأويل هذا الترتيب غير الاعتيادي، إذ يساهم في تعيين وظيفة العنصر المقدم، سواء كان خبرا أو مبتدا أو مفعولا به.

ثالثا: الجمل الاعتراضية وتعدد المستويات التواصلية

جاءت الجمل الاعتراضية كعنصر نحوي تداولي يعكـــس تعـــدد مســـتويات الخطاب داخل النص الصحفي. فالجملة الاعتراضية لا تضيف فقط معنى شـــارحا، بل تؤدي وظيفة تداولية مثل الإيضاح، أو التفسير، أو حتى إبـــداء الـــرأي. وقـــد أظهرت النتائج أن السياق هو الذي يمنح هذه الجمـــل الاعتراضـــية مشـــروعيتها، ويمكّن القارئ من إدراك أنها لا تقطع السياق، بل تغنيه.

على سبيل المثال، في إحدى الحالات التحليلية، وردت جملة اعتراضية وسط جملة خبرية، ولم يكن بالإمكان فهم الدور الوظيفي للجملة الاعتراضية دون العودة إلى الإطار العام للفقرة، مما يدل على أن المعالجة النحوية المجردة قاصـــرة عـــن تقديم تفسير كافٍ دون المعطيات السياقية المصاحبة.

رابعا: الربط النصي وتماسك الجملة السياقي

كشفت الدراسة أيضا عن استخدام كثيف لأدوات الربط النصي مثل (لكـــن، غير أن، بالرغم من، على الرغم من، وذلك لأن...)، مما يبرز وظيفة السياق فـــي تماسك الخطاب. وقد تبين أن هذه الروابط لا تكتفي بربط الجمل نحويا، بل تســـهم في بناء الدلالة الكلية للحدث الصحفي أو الحُكم المنقول. فالقارئ يفهم مغزى "لكن" على سبيل المثال، في ضوء ما سبقها وما يليها، وليس من معناها القاموسي وحده.

خامسا: تداخل السياق الثقافي والسياسي في بناء الجملة

تظهر النتائج أيضا أن السياق ليس فقط لغويا، بـــل يحمـــل أبعـــادا ثقافيـــة واجتماعية وسياسية. فقد وردت بعض التراكيب النحوية في النصوص الصـــحفية السعودية بتأثير من المواقف السياسية والاجتماعية، مثل الحذف في ذكـــر أســـماء

معينة، أو التقديم لما له بعد ديني أو وطني. وهو ما يشير إلى أن التحليل النحوي المعزول قد يغفل هذه الرسائل الضمنية التي لا تظهر إلا بالربط بين النص وسياقه الاجتماعي.

تؤكد نتائج الدراسة أن السياق ليس مجرد أداة مساعدة لفهم المعنى، بل هو عنصر بنيوي تتوقف عليه دلالة الجملة النحوية في النص الصحفي. كما أن الظواهر النحوية لا يمكن تحليلها على نحو دقيق إلا من خلال الدمج بين التحليل النحوي والتداولي والسياقي، بما يعكس تكامل المناهج الحديثة في دراسة اللغة العربية.

التوصيات والبحوث المستقبلية

أولا: التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يمكن تقديم عدد من التوصيات التي تسهم في تطوير فهم البنية النحوية للجملة العربية ضمن السياق التداولي في النصوص الإعلامية:

١. دمج التحليل السياقي في تعليم النحو العربي في مراحل التعليم العام والجامعي، بما يعزز قدرة المتعلمين على فهم الظواهر النحوية بوصفها أدوات تواصلية مرتبطة بمقامات الاستعمال.

٢. إعادة النظر في المناهج النحوية التقليدية التي تفصل البنية عن السياق، وذلك من خلال إدماج مفاهيم التداولية، مثل السياق المقامي، والتأويل، وأفعال الكلام، في تحليل الجملة.

٣. تعزيز التدريب اللغوي للصحفيين والكتاب على استخدام الإشارات السياقية بوعي نحوي تداولي، لما لها من أثر مباشر في وضوح الرسالة الصحفية ودقتها.

٤. الاهتمام بتحليل الخطاب الإعلامي من منظور نحوي تداولي في كليات الإعلام واللغة، بما يساعد الطلاب على ربط اللغة بالسياق الفعلي في مجالات الإعلام والسياسة والثقافة.

٥. تشجيع الباحثين في مجال النحو العربي على اعتماد مدخل متعدد المستويات يجمع بين التحليل النحوي، والدلالي، والتداولي، للوصول إلى فهم أعمق للجملة العربية في الاستعمال الحقيقي.

ثانيا: البحوث المستقبلية

تفتح نتائج هذه الدراسة آفاقا بحثية متعددة يمكن استثمارها في دراسات مستقبلية، ومن أبرزها:

١. إجراء دراسات مقارنة بين الإشارات السياقية في الجملة العربية في النصوص الصحفية السعودية وغيرها من البيئات العربية (كمصر، والمغرب، ولبنان)، للوقوف على الفروقات الأسلوبية والثقافية.

٢. دراسة أثر السياق الصوتي والبصري على تأويل الجملة العربية في الإعلام المرئي والمسموع، وخصوصا في نشرات الأخبار والبرامج الحوارية.

٣. إجراء دراسات تطبيقية مقارنة بين الجملة العربية والجملة في لغات أخرى (كالإنجليزية أو الفرنسية) في النصوص الصحفية، لفحص مدى مركزية السياق في توجيه المعنى في كل لغة.

قائمة المراجع:

١. أبو رجائي، زياد، (٢٠١١)، "تمكين المعنى وتثبيته في أسلوب التوكيد"، مدونة معهد اللغة العربية.

٢. أبو طالب، حمود، الصمت.. هو اللغة، صحيفة عكاظ، ٢٠٢٤.

٣. الأدبعي، عبد الغني وبعيطش يحيى، (٢٠١٨)، "التوسع النحوي في الصحافة السعودية – جريدة عكاظ أنموذجا"، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مجلد (٤)، عدد (٤)، ٢٦-٤٤.

٤. ارفيس، بلخير (٢٠١٩)، "الأبعاد التداولية لمباحث التقديم والتأخير عند العرب"، مجلة الأثر، عدد (٣٢)، ٢٠٣-٢١٦.

٥. آل عبود، على، التعليم السعودي: قوة المستقبل، صحيفة الوطن ٢٠٢٥

٦. بخرجي، أنور، ماذا ينتظرنا في ٢٠٢٤، صحيفة عكاظ ٢٠٢٤

٧. بوغرارة، عزيزة، (٢٠١٩)، "الإحالة الإستراتيجية لتحديد معاني مبهمات القرآن الكريم – دراسة تداولية في سورة البقرة من خلال "مفحمات الأقران في مبهمات القرآن" للسيوطي، مجلة اللغة العربية، عدد (٤٣)، ٤٥-٧٤.

٨. جعيد، عبد القادر، (٢٠٢١)، "أثر السياق اللغوي وغير اللغوي في إبراز المعنى التداولي في العربية"، مجلة إشكالات في اللغة والأدب/ مجلد (١٠)، عدد (١)، ١٢٤٤-١٢٦٠.

٩. الحديدي، عارف الدين، (٢٠١٨)، "دلالات السياق على معاني الزمن النحوي: دراسة نحوية دلالية". مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، مجلد (٩)، عدد (١)، ٢٤-٤٠.

١٠. الحربي، سعد، تجديد اعتماد المدينة المنورة كمدينة صحية. صحيفة الوطن ٢٠٢٥.

١١. حسين، علي، ٣٥٠ ألف مطلقة في ٢٠٢٣، صحيفة المدينة.

١٢. حمام، بلقاسم، (٢٠١٤)، "الملامح التداولية في النحو العربي"، مجلة كلية الآداب – جامعة الملك سعود، مجلد (٢٦)، عدد (٢)، ٩١–١١٧.

١٣. دايك، تون فان، (٢٠٠٦). "الخطاب والسلطة"، ترجمة عماد عبد اللطيف، القاهرة، المركز القومي للترجمة.

١٤. الربيعي، أكرم، (٢٠١٣)، "التدرج البلاغي في الرسالة الصحفية"، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان.

١٥. السليمان، خالد، صورة العام ٢٠٢٤!، صحيفة عكاظ ٢٠٢٤.

١٦. السليمان، خالد، مرجيحة العقار، صحيفة عكاظ ٢٠٢٣.

١٧. عبد الباقي، عباس وأحمد، جمال الدين، (٢٠٢١)،"تحليل الخطاب في اللسانيات الحديثة: المقاربة التداولية نموذجا"، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مجلد (٢)، عدد (١٠)، ١٣١–١٤٩.

١٨. عبد الرضا، عباس، ونبيل، محمد، (٢٠٢١). "التداولية في الخطاب الصحفي"، مجلة الآداب، عدد (١٣٨)، ملحق (١)،٤٧٥–٤٩٤.

١٩. عبد سالم، محمد، (٢٠٢٢)، "التداولية/ قراءة في المصطلح والمفهوم ومقوماتها"، مجلة المستنصرية للعلوم والتربية، مجلد (٢٣)، عدد (٢)، ٢٨٨–٣٠٤.

٢٠. علي، مروة، (٢٠١٦)، "التحليل التداولي للخطاب واستراتيجيات البنية الإقناعية وأبعادها التداولية"، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، عدد (٦)، ٤٩١–٥٢٦.

٢١. العمري، علي، نسخة المواطن إنجازات ٢٠٢٤ ومستهدفات ميزانية ٢٠٢٥، صحيفة الوطن ٢٠٢٥

٢٢. العيثاوي، مصطفى، (٢٠١٩)، "الأخطاء اللغوية الشائعة في الصحافة العربية: دراسة تطبيقية"، مجلة مداد الآداب، جزء (٢)، عدد (١٣)، ١٠٩–١٣٢.

٢٣. لهويمل، باديس، (٢٠٢١)، "الفصل والوصل في كتاب نهاية الإعجاز في دراية الإعجاز للرازي (ت ٦٠٦هـ): دراسة تداولية"، مجلة المدونة، مجلد (٨)، عدد (٢)، ١٧٠٥-١٧٠٨.

٢٤. مبارك، كنزة، (٢٠٢٤)، "الوسائط المتعددة والتفاعلية في الصحافة الإلكترونية الجزائرية"، رسالة دكتوراة، جامعة الجزائر.

٢٥. المتولي، سمية، (٢٠١٩)، "التشكيل النحوي في النص الإعلامي وأثره في اللغة العربية والهوية الوطنية والقضايا الثقافية"، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، مجلد (٦)، عدد (٣٥)، ٨٦٢-٨٩٥.

٢٦. محمود، عيد، (٢٠١٦)، "السياق ودوره في صنع التأويل النحوي"، مجلة كلية الآداب، جامعة عين شمس، مجلد (٤٤)، ١٧٧-١٩٧.

٢٧. مداني، احميدة، (٢٠٢٣)، " أهمية السياق في كشف المعنى وعلاقته بضبط القاعدة النحوية"، مجلة دراسات معاصرة، مجلد (٧)، عدد (١)، ٣٣٣-٣٤١.

٢٨. مقدادي، سميح، (٢٠١١)، "أثر السياق في البنية النحوية ومدى إدراك النحاة المتقدمين لهذا الأثر: ظاهرة الحذف نموذجا"، مجلة دراسات اللغة العربية وآدابها، جزء (٤)، عدد (١٥)، ٣٠٢٩-٣٠٥٢.

29. Al-Ghamdi, B. (2019). Contextual markers in Saudi opinion articles: A structural-pragmatic approach.

30. Levinson, S. C. (2000). Presumptive meanings: The theory of generalized conversational implicature. Cambridge, MA: MIT Press.

31. Yule, G. (1996). Pragmatics. Oxford: Oxford University Press.

32. Cutting, J. (2002). Pragmatics and discourse: A resource book for students. London: Routledge.

فهرس الموضوعات

م	الموضـوع	الصفحة
١-	ملخص	٥١٢
٢-	Abstract	٥١٣
٣-	مقدمة	٥١٤
٤-	الإطار النظري والمنهجي	٥٢٣
٥-	السياق في الدراسات اللغوية والنحوية	٥٢٧
٦-	الإشارات السياقية في النصوص الصحفية السعودية	٥٢٩
٧-	تفسير الظواهر النحوية في ضوء السياق	٥٣٩
٨-	النتائج	٥٤٥
٩-	قائمة المراجع	٥٤٩
١٠-	فهرس الموضوعات	٥٥٢